واوسخهم واقبحهم منظراً حتى لقد تنفر النفس من رؤيتهم . ولا ننتظر ان يبلغ كلامنا مسامعهم فينظفوا ابدانهم وثيابهم قبلما يخرجون لبيع فاكهة من اطيب واجمل ما خلقهُ الله ولكننا نرجو ان يقوم رجل مقدام ويجمع نفراً من الاولاد او الشبان الذين لا عمل لهم ويلبسهم ثياباً نظيفة ويضع لهم الاثمار في آنية نظيفة ويرسلهم اليها او ينشيء سوقاً خاصةً بالفاكهة والازهار كما في المدن الاوربية وكما كان في القطر المصري في عهد الفرس واليونان والرومان ويجعل اساسها النظافة التامة وجمال المنظر وحسن التنسيق حتى يقصدها الناس كل صباح ويبتاعوا فاكهتهم منها

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة الوصول الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

احتفال المدرسة الكلية الاميركية

حضرات منشئي المقتطف المحترمين

لهذه المدرسة فضل لا ينكر على القطر الشامي والمصري يعرفهُ كل من عرف ابناءها وما افادوا بلادهم بهِ بتآليفهم الكثيرة وبمارستهم لصناعة الطب الشريفة . وقد احتفلت مساء الاربعاء الماضي احتفالها السنوي لسنتها الرابعة والثلاثين بتوزيع الشهادات على المنتهين من تلامذتها فرأس الاحتفال حضرة رئيسها الفاضل الدكتور بلس يحيط بهِ عمدة المدرسة واساتذتها وافتتح الاحتفال بقراءة فصل من الكتاب المقدّس ثم خطب الدكتور برترم بوست نجل الدكتور بوست الجراح الشهير خطبة طبية موضوعها الطب المسيحي باللغة الانكليزية وهو من منتهي مدرسة الطب وتلاهُ الدكتور غبيب افندي فهمه القيم من منتهي مدرسة الطب ايضاً وخطب بالعربية خطبة موضوعها " الوقاية من الامراض " . ثم قام حضرة الاديب وليم افندي رزق الله برباري من منتهي القسم العلمي وخطب خطبة انيقة في "بقاء الانسب" فاجاد

وافاد وجمع بكلمات قليلة حقائق كثيرة وقد صفق لهُ الحضور مراراً كثيرة لبلوغ عبارتهِ وحسن القائهِ وانطباق اشاراتهِ على الموضوع

وتلاهُ حضرة الدكتور الفاضل اسكندر بك بارودي وهو مدعوٌّ للخطابة السنوية واتحف الحضور بخطابة بليغة في الطب الشرقي جمع فيها فاوعى من الحقائق والتفاصيل ما يدلُّ على وفرة علم وسعة اطلاع . ثم وزعت الشهادات على مستحقيها وهم

في القسم العلمي الافتدية وديع شبلي ابلاّ وابرهيم شديد ابو حيدر ووليم رزق الله برباري وسعيد طنوس مباحه وزاكي الياس قمر

وفي القسم الطبي . الدكاترة جورج اكمكجيان وبرترم بوست ونسيب جرجس تيشراني وتوفيق فضل شحلاوي واسكندر سليمان عرنكي وسليم طانيوس غصن ومارك قنبرغ ونجيب نعمة القيم

وفي القسم العبدلي . اسبيريدون جرجس الخوري واهان نيكوغس درمار قاربان وفضول ميخائيل زرعوني وعبد القادر احمد حياره وامين يوسف عطيه . وفرج يوسف فرح واحمد احمد فوزي ويشوع الياهو مزراحي وحبيب فضل الله نجار ونرسس ماركس نقاشيان

وقد وصلت الى يدي نسخة من خطابة وليم افتدي برباري وموضوعها " بقاء الانسب " فبعثت بها اليكم لكي تنشر في صفحات المقتطف وانا ساعٍ للحصول على نسخ غيرها من الخطب

بيروت ١٦ يوليو ن . ق

بقاء الانسب

شأن المخلوقات الحية في هذه الدنيا تنازع البقاء فهي تسعى في عالم الوجود يأكل كبيرها صغيرها و يستعبد قويها ضعيفها ولا يخرج سالماً من معترك الحياة هذا الاّ ما كان منها اكثر ابناء لنوعهِ مناسبة للبقاء واشدها احتمالاً لتوازل الحياة. والميل الى النمو والتكاثر غريزي في كل ذي حياة ولو تركت طائفة واحدة منها تنمو لذاتها لملأت الارض وضاقت بها اسباب المعيشة غير ان التنازع للبقاء يشتد كلما زادت افراد النوع الواحد عما يمكن بقاؤهُ منها فيثور النزاع بينها وبين الطوارىء الطبيعية وبينها وبين الانواع الاخرى ويكون على اشده بين انواع الفرد الواحد

ونتيجة هذا كلهِ كما اثبتهُ العلماء انقراض الضعيف عن وجه البسيطة فلا يبقى عليها الاّ الشيط القوي . ثم يظهر التنازع بين نسل هذا ايضاً وهكذا الى ما شاء الله. وقد كان الامر كذلك منذ بدأ الوجود ولولا التنازع لما اختلفت الانواع وارتقت وصارت الى ما هي عليهِ .

هب البرد اشتد في بلادٍ ما ولم يبقَ من الحيوانات التي تفترسها الذئاب ولفتات بها الاَّ الغزلان فبديهيٌّ انهُ لا يبقى من الذئاب الاَّ ما كان سريع العدو قادرًا على ادراك فريسته وإن قبيلة من الناس هاجرت الى بلاد يختلف اقليمها عن اقليم وطن القبيلة يموت منها كل ضعيف البنية ويعيش قويها اذ يستطيع هذا الاخير احتمال فعل هواء القطر الجديد ويتمكن من العمل فيهِ فيكون نسلهُ اكثر مقدرة منهُ على ذلك وهكذا حتى تصير القبيلة كلها موافقة لاحوال الزمان والمكان

وليست غايتي النظر في الموضوع من وجهتهِ العلمية فقد ذهب العلماء في هذه كل مذهب بما يملأ المجلدات الضخمة فما ذكرتهُ من الحقائق انما هو توطئة لما سأشير اليهِ من وجود هذا الناموس العظيم ناموس التنازع للبقاء وبقاء الانسب في العالم الادبي وفي الهيئة الاجتماعية

وُجد الانسان في هذه الدنيا جاهلاً ينقصهُ الاختبار فسار في جميع المسالك الموجة واباح القتل والسرقة واعتاد العادات كلها بلا استثناء وبقي يجاهد قرونًا عديدة قبل ان اهتدى الى الطريق القويم وعرف الضار والمفيد . فالشعب الذي اباح القتل والسرقة قلَّ عددهُ وانقرض والذي ادرك مضارها باكرًا وسنَّ الشرائع لمنعهما غنا واثرى وتغلَّب على الاول وشبَّ نسلهُ اكثر استعدادًا لقبول الصالح والمفيد فارتقى عن سلفهِ وعلَّم جرًّا . وما يصدق على الشعب يصدق على افرادهِ وهم اعضاؤهُ والحافظون لكيانهِ . فكلما كثرت افراد الناس زاد التنازع بينها واشتدَّ وكان على اشدهِ بين افراد الشعب الواحد او اصحاب الحرفة الواحدة . يلد كثيرون فيموت اغلبهم في سن الطفولية ولا يعيش الاَّ صحيح البنية وقويها . يتعاطى التجارة عدد عديد من الناس فيثري القليل ويفتقر الباقون . يخرج كل سنة الى العالم الوف من الاطباء والمحامين وارباب الصناعة والزراعة فيشتهر نفر منهم ويبقى البقية نسيًا منسيًا . ولا يخفى عليكم ايها السادة اننا لسنا في عالم الصدفة او الاتفاق فقد سنَّ الباري شرائع ونواميس طبيعية وادبية لا استثناء لها

فاذا كان الحي لا يعيش في بلاد الاَّ اذا ناسبهُ اقليمها ووجد لهُ غذاء فيها وتغلب على منازعيهِ او بعبارة اخرى اذا وفَّق نفسهُ لاحوال الزمان والمكان فالانسان ايضًا لا يعيش في المجتمع البشري الاَّ اذا طابقت معيشتهُ نواميس ذلك المجتمع وهذه النواميس التي ننشدها هي ما نراهُ في اسفار الدين وكتب الآداب من الوصايا والتعاليم التي لا غنى لنا عن اتباعها فهي خوف الله والامانة والاجتهاد والعفاف والمواظبة ونكران الذات ومحبة القريب والسعي في سبيل الصالح العام وتضحية الفرد فدًى للشعب ومعرفة ما لنا من الحقوق وما علينا من الواجبات والاعتماد على النفس وحسن معاملة الآخرين هذه هي الشرائع التي اوجدها الله تعالى . فمن

تمسك بها فاز في مضمار الحياة ومن نبذها قضي عليهِ بخذولاً . لو مرض احدكم ألا يدعو من الاطباء من كان بارعاً في فنهِ امينا في عملهِ . ولو كان لهُ دعوى امام محكمة ألا ينيب عنهُ محامياً صادقاً مجتهداً او لو اردتم البيع والشراء أفلا تسألون عن تاجر امين تعقدون عليهِ . نفعل ذلك ايها السادة كل يوم وقد فعل مثلنا اسلافنا وسيقتدي بنا خلفاؤنا وهذا العمل لا يستدعي تبصرنا الدائم بل هو عادة اورثنا اياها الاختبار حتى صارت غريزية فينا فاذا رأينا رجلاً ناجحاً في مهنتهِ حكمنا لاول وهلة انهُ حائز للصفات اللائقة التي تؤهلهُ للنجاح واذا رأينا رجلاً متأخراً فيها قلنا انهُ تنقصهُ بعض هذه الصفات

ومن دقق في اخبار الافراد واتبع تاريخ حياتهم رأى امراً غريباً لا يفسرهُ الاَّ الناموس المذكور آنفاً وهو ان لكل ذنب عقاباً عاجلاً او آجلاً وهذا العقاب نتيجة الذنب نفسهِ مباشرة فالذي يتناول السم يلق منيتهُ لان السم قاتل لذاتهِ ومن يخالف نواميس الهيئة الاجتماعية يقضَ عليهِ لان ذنبهُ هو السم الزعاف في هذه الحالة

وخلاصة الامر اننا جميعاً في معترك الحياة نفوز تارة ونخذل أُخرى ولا يبقى منا الى النهاية الاَّ اوفرنا اجتهاداً واكثرنا امانة واشدنا تمسكاً بالآداب الحقيقة. من وضع نصب عينيهِ خوف الله ومحبة القريب وبذل النفس والنفيس في ترقية بني نوعهِ واعلاء شأن الهيئة الاجتماعية

بقي عليَّ ايها السادة فرض واجب ألا وهو اداء سنة الوداع . دخلنا هذه المدرسة منذ اعوام كنا في خلالها نجدُّ ونسعى لاقتباس علومها واتمام دروسها وقد وصلنا بحولهِ تعالى الى الغاية وآنت ساعة الرحيل التي كنا نتمناها فيحق لنا ونحن خارجون من هذه المكان نقدم رجلاً ونؤخر اخرى أن نقف هنيهة وننظر الى ماضي حياتنا فيهِ الى ايام صرفناها في طلب الافادة والعلم في حمى رئيس فاضل وقف حياتهُ على تهذيب الشبان وتثقيف عقولهم واساتذة نشطاء لم يدخروا جهداً في افادة تلامذتهم وحثهم على الجد والسعي . لا اشكركم ايها الكرام بالكلام الفارغ فهذا ضد ما ربيتمونا عليهِ انما شكرنا لكم يقوم باتباعنا تعاليمكم والسير في اثركم والشبه بكم فهذا افضل شكر تنالونهُ واعظم اجر تستنظرونهُ

ايها الرفاق نودع بعضنا بعضاً وفي القلب ما فيهِ من أَلم الفراق ويذهب كل منا في سبيلهِ وفي فؤادهِ مالا تمحوهُ كرور الايام من عيشة قضيناها بالوفاق وصداقة في اخلص صفاه من الماء تبتت دعائمها على طلب الاستفادة واحراز المعارف لا على طلب الربح الدنيوي فقد جمعتنا في هذه الدار رابطة الادب ونعم النسب الادب . نحن في هذه الساعة اشبه بسفن انزلها اصحابها الى البحر وسارت تمخر اليمّ وهم يقولون في انفسهم اثرُاها تسير الى المرفإ الامين ام تهب

عليها الرياح وتثور العواصف وتبتلعها اللجج . واساتذتنا واصحابنا يساهلون الان ونحن سائرون في بحر العالم عمَّا اذا كنا نجوزه بسلام مسترشدين برشد الآداب القويمة وهي اصدق دليل لنا فيه ومعتصمين بالاجتهاد والامانة وهي خير منهج لنا في تخاطره تثور علينا رياح التجارب وعواصف الاضطهاد وتحطمنا صخور العثرة السيئة فتودي بنا الى قاعه . هذه مسألة يحلها الزمان غير اني اعوذ بالله ان يكون نصيبنا الخذلان بعد ما سمعناه في هذه المدرسة من المواعظ

فاستودعكم الله ايها الرئيس والاساتذة الكرام اقول هذا ولا ازيد وهو تعالى المسئول ان يأخذ بيدكم وينجح مساعيكم ويربكم ثمرة اتعابكم كما تشتهون . استودعكم الله ايها الرفاق واوصيكم ونفسي بالسير حسبما تلقيناه هنا من التعاليم المفيدة لكي نكون مثالاً حسناً لمن حولنا وواسطة لمنفعة بني وطننا واخيراً نودعكم ايتها المدرسة العزيزة وداع ولد لامه ونودع تلك الايام التي صرفناها في ظلك الوارف لا زلت عالية البنيان مشيدة الاركان تتوارد اليك الطلبة من كل صقع وناد تضيئين بنورك اقاصي البلاد بمنّ الله وكرمه

[المقتطف] وقد كتب الينا استاذ من اساتذة المدرسة الكلية يثني على الخطيب ثناء جميلاً ويقول انهُ بلغ غاية الاجادة في الالقاء فسُرَّ الحضور بكلامه وصفقوا لهُ مرارًا

اقتراح

حضرة الفاضلين منشئي المقتطف الزاهر

لمقتطفكم الاغر فضل لا ينكر على ابناء اللغة العربية وبينهم ربات البيوت اللواتي يجدن لذةً عظيمةً في درسهِ ولا سيما باب تدبير المنزل الذي يشتقن كثيرًا الى مطالعته لما يجدن فيهِ من عظيم الفوائد الكافية لمساعدتهنَّ على تربية اولادهنَّ وتدبير منازلهنَّ . وبما ان كثيرات منهنَّ محرومات من الاشتراك في مجلتكم الثمينة هذه وقلَّ من توجد لديها كل مجلداتها اقترح على جنابكم واخال اقتراحي يستحسن لديكم ان لم توجد موانع غير ظاهرة لنا ان تجمعوا في مجلد او مجلدين كل ما أُدرج في هذا الباب او ما يهم جمعهُ منذ انشاء المقتطف الى الان فيكون منهُ كنز نفيس يسهل اقتناؤهُ على كل من يهمهُ اصلاح احواله العائلية وفقكم الله للاصلاح

منورس حنا ملطي

[المقتطف] سنفعل ان شاء الله بعد وقت قريب